

تعليم اللغة العربية في المدرسة الابتدائية الإسلامية (دراسة ميدانية في مدرسة هارافان بوندا الابتدائية الإسلامية بورووكرتو)

بقلم: أدي روسواتي

الجامعة الحكومية الإسلامية بورووكرتو - إندونيسيا

ملخص

إن تعليم اللغة العربية في مدرسة هارافان بوندا الابتدائية الإسلامية المتحدة بورووكرتو أساس في تزويد التلاميذ لحياتهم المستقبلية. له دور كبير في تكوين الشعوب المتخلفين بالأخلاق القرآنية. وتعليم اللغة العربية في هذه المدرسة يساعد التلاميذ لفهم القرآن الكريم من ناحية المفردات قليلا قليلا، وذلك باستخدام المنهج الخاص في تعليم اللغة العربية. يهدف هذا البحث إلى معرفة سير تعليم اللغة العربية في مدرسة هارافان بوندا الابتدائية الإسلامية المتحدة بورووكرتو جاوى الوسطى والمشكلات المواجهة في تعليمها وتعلمها. وكما يهدف منه معرفة كيفية استخدام المنهج الحالي لتسهيل حفظ المفردات للتلاميذ. وأيضا لمعرفة مدى استيعاب التلاميذ تجاه المواد المعلمة، والمشكلات في تعليم اللغة العربية وتعلمها.

الكلمات الرئيسية: تعليم اللغة العربية، المدرسة الابتدائية

المقدمة

إن مدرسة هارافان بوندا الابتدائية الإسلامية المتحدة بورووكرتو إحدى المؤسسات الإسلامية المتحدة ببورووكرتو جاوى الوسطى التي تقوم تحت رعاية مؤسسة فرماتا هاتي. وتم تأسيس هذه المدرسة سنة ٢٠١٠ وبدأت

في قبول التلاميذ. وكانت المرحلة الدراسية الآن تحصل على المرحلة الخامسة ولم يوجد المتخرجون من هذه المدرسة.

لهذه المدرسة برامج كثيرة. ومن البرامج المفضلة هي برنامج حفظ القرآن الكريم. بدأ هذا البرنامج بحفظ التلاميذ الجزء الثلاثين ثم الجزء التاسع والعشرين وإلى الآخر. أما لتحسين قراءة القرآن الكريم، تستخدم هذه المدرسة طريقة «قراءتي» بالكتاب المسمى «قراءتي». روعيت هذه المدرسة تحت رعاية وزارة الشؤون التربوية والثقافية التي تفضل تكوين الأخلاق الكريمة وتكوين الإنسان الحافظ للقرآن الكريم وتكوين التلاميذ الذين يفهمون العلوم الدينية والعلوم العامة.

كان درس اللغة العربية في مدرسة هارافان بوندا الابتدائية الإسلامية المتحدة بورووكرتو جاوى الوسطى أحدَ الدروس المهمة حيث أن اللغة العربية لغة القرآن. بتعليمها يساعد التلاميذ شيئاً فشيئاً على فهم مفردات الآيات القرآنية. ولكنهم ما زالوا يحتاجون مساعدة المدرسين في فهم معاني الآيات القرآنية.

هذا الدرس موجود في هذه المدرسة لتفريق المدرسة الابتدائية الإسلامية من المدرسة الابتدائية الحكومية. حيث أن هذه المدرسة أقيمت على الأساس الإسلامي والقرآني. ولهذا، اختارت الباحثة هذه المدرسة لأنها تفضل تعليم اللغة العربية كلغة القرآن الكريم.

تعريف تعليم اللغة العربية

التعليم هو عملية إعادة بناء الخبرة التي يكتسب المتعلم بواسطتها المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم. وبعبارة أخرى إن التعليم هو مجموع الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم عناصر البيئة المحيطة بالمتعلم يمثل ما

تتسع له كلمة البيئة من معانٍ من أجل اكتسابه خبرات تربوية معينة. التعليم في ضوء هذا المفهوم أكثر من مجرد توصيل معلومات إلى ذهن الطالب ثم مساءلته عنها بعد ذلك.^١ أما تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية يعني أن يعلم المدرس الطالب اللغة، وأن يعلمه عن اللغة وأن يتعرف على ثقافتها.^٢

أهداف تعليم اللغة العربية

يهدف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى ثلاثة أمور:^٣

(١) أن يمارس الطالب اللغة العربية بالطريقة التي يمارسها بها الناطقون بهذه اللغة أو بصور تقرب من ذلك. وفي ضوء المهارات اللغوية الأربع يمكن القول بأن تعليم العربية كلغة ثانية يستهدف ما يلي:

- أ- تنمية قدرة الطالب على فهم اللغة العربية عند ما يستمع إليها
 - ب- تنمية قدرة الطالب على النطق الصحيح للغة والتحدث مع الناطقين بالعربية حديثاً معبراً في المعنى سليماً في الأداء
 - ج- تنمية قدرة الطالب على قراءة الكتابات العربية بدقة وفهم
 - د- تنمية قدرة الطالب على الكتابة باللغة العربية بدقة وطلاقة
- (٢) أن يعرف الطالب خصائص اللغة العربية وما يميزها عن غيرها من اللغات أصوات ومفردات وتراكيب ومفاهيم.
- (٣) أن يتعرف الطالب على الثقافة العربية وأن يلم بخصائص الإنسان العربي والبيئة التي يعيش فيها والمجتمع الذي يتعامل معه.

^١ رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، (الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٩)، ص. ٤٥

^٢ المرجع نفسه، ص. ٥٠.

^٣ المرجع نفسه، ص. ٤٩-٥٠.

وهناك هدف آخر يتعلق بهدف ديني وهو لفهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لأن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.^٤

طرق تعليم اللغة العربية

الطريقة هي كل ما تتضمنه التدريس سواء أكان تدريس علوم أو رياضيات أم موسيقى.^٥ وهناك طرق كثيرة في تعليم اللغة العربية كاللغة الأجنبية منها:^٦

- (١) الطريقة المباشرة
- (٢) الطريقة الطبيعية
- (٣) الطريقة النفسية
- (٤) الطريقة اللفظية
- (٥) طريقة القراءة
- (٦) طريقة القواعد
- (٧) طريقة الترجمة
- (٨) طريقة القواعد والترجمة
- (٩) الطريقة الخيارية
- (١٠) طريقة الوحدة
- (١١) طريقة مراقبة اللغة

^٤ فتحي على يونس ومحمد عبد الرؤوف، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية إلى التطبيق، (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٣ م)، ص. ٥٩.

^٥ محمود كامل الناقية، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه-مداخله-طرق تدريسه، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٥ م)، ص. ٤٥.

^٦ قسم اللغة العربية معهد السلطان الحاج عمر على سيف الدين للدراسات الإسلامية جامعة بروناي دار السلام، السجل العلمي للمؤتمر الدولي حول مناهج تعليم اللغة العربية، ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٧ م، ص. ٢٣٨.

(١٢) طريقة السماع والمحافظة

(١٣) الطريقة العملية والنظرية

(١٤) طريقة المشابهة

(١٥) الطريقة اللغوية الثنائية

وهنا، لا تشرح الباحثة جميع الطرق التعليمية المستخدمة في تعليم اللغة العربية إلا بعض الطرق، وهي:^٧

(١) الطريقة الطبيعية، هذه الطريقة تناسب الطريقة المباشرة بحيث إن المدرس لا يستعمل لغة التلميذ ولا الترجمة. وتسمى هذه الطريقة بالطريقة الطبيعية لأن التلاميذ يتعلمون اللغة العربية كاللغة الأجنبية بوسيلة مشاهدة الطبيعة كما يتعلمون اللغة الأم.

(٢) الطريقة النفسية، لهذه الطريقة علاقة متينة بالطريقة المباشرة. فيما يتدرب الطالب على أن يفكر في الدروس بقوة الخيال الفكرية.

(٣) الطريقة اللفظية، لها علاقة أكيدة بالطريقة المباشرة، ففي هذه الطريقة يبدأ الدرس بالتمارين السمعية ويلمها التدريب في تعبير الكلمات ثم الجمل القصيرة فالجمل الطويلة حتى تكون هذه الجمل قصة أو محادثة. ومن خواص هذه الطريقة أن القواعد تدرس بالطريقة الاستنتاجية ودروس الإنشاء تتكون من تعبير ما سمعه التلميذ أو قرأه.

(٤) الطريقة الخيارية، سميت هذه الطريقة بالطريقة الخيارية لأن عناصرها مجموعة من عناصر عدة طرق كالطريقة المباشرة وطريقة القواعد والترجمة. فالمعلم إذا سلك هذه الطريقة، علم اللغة الأجنبية باتباع الخطوات التالية: المحادثة ثم الكتابة ثم الفهم ثم القراءة. فأنشطة التعلم تتكون من التمارين الشفوية فالقراءة الجهرية ثم الأسئلة والأجوبة.

^٧ المرجع نفسه، ص. ٢٣٩-٢٤٤.

- (٥) طريقة الوحدة هي طريقة تعليم اللغة التي استخدمها المعلم تطبيقا لخطوات هربارت الخمس وهي: المقدمة والعرض والربط والاستنباط والتطبيق أي المراجعة.
- (٦) طريقة مراقبة اللغة، من خواص هذه الطريقة هي وجود التحديد والتدرج في تعليم المفردات والأساليب. فالمفردات محدودة من الكلمات اليومية التي تستعمل كثيرا، وترتيب المفردات المعلمة مدون حسب كثرة استعمالها في المحادثات.
- (٧) طريقة السماع والمحافظة هي طريقة يستعملها المدرس في تعليم اللغة العربية عن طريق سماع المدرس وتقليده واستخدام وسائل الإيضاح الحسية وتمارين القواعد والأساليب وممارسة النطق واستعمال الكلمات.
- (٨) الطريقة العملية والنظرية هي تعني بكسب مهارة اللغة العملية أكثر من كسب مهارة اللغة النظرية. فتدرس اللغة العربية على طريقة حفظ الجمل بوسيلة محاكاة من الأشرطة والمخبر الأصلي مرة عديدة، ثم تحليل قواعد الجمل المذكورة وكيفية استعمالها.
- (٩) طريقة المشابهة هي طريقة تعليم اللغة بابتداء تعليم الكلمات البسيطة التي لها علاقة ومشابهة بلغة التلميذ، فهذه الكلمات البسيطة يستعملها التلميذ للتعبير عن مشاعره وأفكاره شفويا أو تحريريا.
- (١٠) الطريقة اللغوية الثنائية هي طريقة تعليم اللغة العربية بموازنة لغة التلميذ واللغة العربية وهي تشبه طريق المشابهة أكثر، بيد أنها لا تنحصر في الموازنة بين الكلمات فحسب بل تشكل موازنة الصوت والقواعد.

وسائل تعليم اللغة العربية

إن للوسيلة التعليمية دور كبير في تحسين عملية التعليم والتعلم،

منها:^٨

- (١) إثراء التعليم
- (٢) تحقيق اقتصادية التعليم
- (٣) المساعدة على استثارة اهتمام التلميذ وإشباع حاجته للمعلم
- (٤) المساعدة على زيادة خبرة التلميذ مما يجعله أكثر استعداداً للتعلم
- (٥) المساعدة على اشتراك جميع حواس المتعلم في عملية التعلم
- (٦) المساعدة في زيادة مشاركة التلاميذ الإيجابية في اكتساب الخبرة

أما الوسائل التعليمية التي يمكن أن نستخدمها عند تعليم اللغة العربية تنقسم إلى ثلاثة أنواع، وهي:^٩

- (١) مواد مطبوعة أو مرسومة (الكتب- الصور التعليمية- الرسومات- الخرائط واللوحات التعليمية - الشفافيات- البطاقات - الرموز)
- (٢) مواد سمعية بصرية ثابتة (أفلام ثابتة-أشرطة صوتية وأسطوانية)
- (٣) مواد سمعية بصرية متحركة (أفلام متحركة-أشرطة الفيديو-أقراص الحاسوب)

^٨ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، كن متخصصاً إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، الدورة التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها بالبرنامج الخاص في تعليم اللغة العربية عقدها الجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم بمالانج بالتعاون مع العربية للجميع بالرياض، ١٣-٢٠ أكتوبر ٢٠٠٩ م، ص. ٨٥-٨٦.

^٩ المرجع نفسه، ص. ٨٧.

منهجية البحث

الرقم	أسئلة البحث	البيانات	أدوات البيانات	مصادر البيانات
١	كيف تعليم اللغة العربية بمدرسة هارافان بوندا الابتدائية الإسلامية المتحدة بورو وكرتو جاوى الوسطى؟	أنشطة المدرسين والتلاميذ في تعليم اللغة العربية وتعلمها	الملاحظة والمقابلة	المدرسون والوثائق
٢	ما المشكلات المواجهة في تعليم اللغة العربية وتعلمها؟	تعليم اللغة العربية وتعلمها	المقابلة	المدرسون والتلاميذ

منهج تعليم اللغة العربية في مدرسة هارافان بوندا الابتدائية الإسلامية المتحدة بورو وكرتو^١

أصبح درس اللغة العربية في هذه المدرسة درسا مهما، يرغب التلاميذ في تعلمها لوجود عملية التعليم والتعلم المنعمة يتمتع التلاميذ فيها. والمنهج المستخدم في تعليم اللغة العربية هو المنهج الحالي الذي لا يصدر عن وزارة الشؤون التربوية والثقافية. ومهما تُرعى هذه المدرسة تحت رعايتها، فدرس اللغة العربية لا تشمله مقررات وزارة الشؤون التربوية والثقافية ولا وزارة الشؤون الدينية.

كان المدرسون يستخدمونه المنهج ٢٠١٣ في إعداد التدريس بكتابة الكفاءة الأساسية لا الغير وأيضا يستخدمون الأناشيد وسيلة في تعليم اللغة العربية.

يستخدم المدرسون كتب اللغة العربية التي ألفتها مدرستا اللغة العربية في الفصل الأول إلى الفصل الرابع. ويستخدم المدرسون أيضا كتاب التمييز في

^١ وثائق المنهج الدراسي لمدرسة هارافان بوندا الابتدائية الإسلامية المتحدة بورو وكرتو جاوى

تعليم اللغة العربية لتلاميذ الفصل الخامس إلى الفصل السادس الذي أفتته مؤسسة التمييز في إنDRAMاوا جاوى الغربية.

١- أهداف تعليم اللغة العربية^{١١}

من الأهداف المرجوة في تعليم اللغة العربية في مدرسة هارافان بوندا الابتدائية الإسلامية المتحدة بورووكرتو هي:

(أ)- تزويد التلاميذ ثروة لغة القرآن حتى يسهل عليهم تعلم العلوم الإسلامية

(ب)- الإدراك بحقيقة أهمية اللغة لترقية المنافسة الوطنية في المجتمع العالمي

٢- طريقة تعليم اللغة العربية^{١٢}

أما طريقة تعليم اللغة العربية في هذه المدرسة تنقسم إلى قسمين:

(أ)- طريقة الترجمة، حيث كان المدرسون يستخدمون اللغة الأم في الكلام عند عملية التعليم. ويستخدم المدرسون الأناشيد والصور في تعليمها وسيلة لسهول حفظ المفردات تجاه الموضوعات المعينة مع الحركة الجسدية بترجمة المفردات إلى اللغة الإندونيسية، وهذا، لتعليم اللغة العربية لتلاميذ الفصل الأول إلى الفصل الرابع المثال:

^{١١} وثائق المنهج الدراسي لمدرسة هارافان بوندا الابتدائية الإسلامية المتحدة بورووكرتو جاوى

الوسط

^{١٢} المقابلة مع الأستاذة يوتينا وهي مدرسة اللغة العربية للفصل الثاني إلى الفصل الرابع والملاحظة من عملية التعليم في يوم الاثنين، ١٥ ديسمبر ٢٠١٤

Namirun macan
Chishoonun kuda
Fiilun gajah
Baqorun sapi
Ghonamun kambing
Thooirun burung
Kalbun itu anjing

(ب)- أما طريقة تعليم اللغة العربية لتلاميذ الفصل الخامس إلى السادس، يستخدم المدرسون طريقة التمييز، بحيث أن هذه الطريقة تستخدم الأناشيد بدون ترجمتها إلى اللغة الإندونيسية. المثال:

ذلك ذلكما ذلكم
تلك تلكما تلكم
أولئك

٣- تقويم تعليم اللغة العربية^{١٣}

لمعرفة نجاح تعليم المدرسين اللغة العربية وتعلم التلاميذ، تحتاج العملية التعليمية إلى التقويم. تمت إقامة التقويم على سبيل المراجعة اليومية والامتحان لنصف الفصل الدراسي وآخره تحريرياً كان أم شفهيًا. الامتحان الشفهي تم عقده لجميع التلاميذ في الفصل الأول في الفصل الدراسي الأول في نصفه وآخره، لأن أكثر التلاميذ لم يقدروا على قراءة الكتابة باللغة الإندونيسية ولا سيما اللغة العربية. وفي الفصل الدراسي الثاني بدأ

^{١٣} المقابلة مع الأستاذة يوتينا والأستاذ آل عمران، يوم الاثنين ١٥ ديسمبر ٢٠١٤

المدرسون بعقد الامتحان على سبيل الامتحان التحريري بكتابة الكلمات العربية إلى اللغة الإندونيسية.

أما للتلاميذ في الفصل الثاني إلى الفصل الخامس، عقد المراجعة والامتحان على سبيل الامتحان التحريري بته. وهذا لأنهم قد قدروا على قراءة الكتابة باللغة العربية.

٤- المشكلات المواجهة في تعليم اللغة العربية وتعلمها

أما المشكلات المواجهة في تعليم اللغة العربية وتعلمها في مدرسة هارافان بوندا الابتدائية الإسلامية بورو وكرتو جاوى الوسطى كما يلي:^{١٤}

(أ)- خلفية المدرسين التربوية المختلفة التي تسبب إلى صعوبة فهم المواد المعلمة. والوقوع في الخطأ عند تعليمه.

(ب)- تعدد ميول تعلم التلاميذ يصعب المدرسين في تعليم اللغة العربية في فصل واحد بطريقة واحدة. فلأزم على كل مدرس أن يتبحر في إحضار الطرق التعليمية المتنوعة.

(ج)- وقد تكون كفاءة المدرسين في إنشاد النشيد ناقصة وهذا تحمل التلاميذ إلى وقوع الخطأ في النشيد.

أما المشكلات المواجهة في تعلم اللغة العربية هي قلة دافعية التلاميذ في تعلم اللغة العربية في مراجعة الدروس لعدم فهم الوالدين تجاه المواد المدروسة. وهذه تسبب إلى وجود الكسل في نفوس التلاميذ.^{١٥}

^{١٤} المقابلة مع الأستاذ آل عمران الحافظ وهو مدرس اللغة العربية في الفصل الرابع والخامس، يوم الثلاثاء، ١٦ ديسمبر ٢٠١٤.

^{١٥} المقابلة مع شفاء وهي طالبة الفصل الأول بمدرسة هارافان بوندى الابتدائية الإسلامية المتحدة بورو وكرتو جاوى الوسطى.

الخاتمة

إن تعليم اللغة العربية في مدرسة هارفان بوندا الابتدائية الإسلامية المتحدة بورو وكرتو جاوى الوسطى يستخدم المنهج الحالي حيث إن المدرسين يستخدمون طريقة الترجمة في تعليمها بوسيلة الأناشيد والحركة الجسدية لسهولة التلاميذ في حفظ المفردات المعلمة. ولمعرفة استيعاب التلاميذ تجاه المواد المعلمة قام المدرسون بالتدريبات اليومية على سبيل المراجعة التحريرية والشفهية بجانب الامتحان المقرر في نصف الفصل الدراسي وآخره.

أما المشكلات في تعليم اللغة العربية وتعلمها هي خلفية المدرسين التربوية المختلفة التي تسبب إلى صعوبة فهم المواد المعلمة، والوقوع في الخطأ عند تعليمه. تعدد ميول تعلم التلاميذ يصعب المدرسين في تعليم اللغة العربية في فصل واحد بطريقة واحدة. فلأزم على كل مدرس أن يتبحر في إحضار الطرق التعليمية المتنوعة. وقد تكون كفاءة المدرسين في إنشاد النشيد ناقصة وهذا تحمل التلاميذ إلى وقوع الخطأ في النشيد. وقلة دافعية التلاميذ في تعلم اللغة العربية في مراجعة الدروس لعدم فهم الوالدين تجاه المواد المدروسة. وهذه تسبب إلى وجود الكسل في نفوس التلاميذ.

مصادر البحث

الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم ، كن متخصصا إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، الدورة التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها بالبرنامج الخاص في تعليم اللغة العربية عقدها الجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم بمالانج بالتعاون مع العربية للجميع بالرياض، ١٣-٢٠ أكتوبر ٢٠٠٩ م، ص. ٨٥-٨٦

الناقعة، محمود كامل ، ١٩٨٥، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى

أسسه-مداخله-طرق تدريسه، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

طعيمة، رشدي أحمد، ١٩٨٩. تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

قسم اللغة العربية معهد السلطان الحاج عمر على سيف الدين للدراسات الإسلامية دامة بروناي دار السلام، السجل العلمي للمؤتمر الدولي حول مناهج تعليم اللغة العربية، ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٧م، ص. ٢٣٨

يونس، فتحي علي ومحمد عبد الرؤوف، ٢٠٠٣، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية إلى التطبيق، القاهرة: مكتبة وهبة.